لانهم معدن هذا العلم ونصابه وترجمته وابوابه وبهم يحل الله تعالى مشكله
ويفتح مقفله ويكون هذا على حذف المضاف اي امامة المصابيح مقامه وذلك شايع
باللسان وهو علم من اعلم اهله بوجوهه وقد سوغت الحكمة له ذلك وقد قال تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فسره
على آل محمد عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام بانهم الموضوع في علمهم المهم في هذه الآية
وانهم المستنبطون في هذه وانهم الراسخون في العلم في آية الراسخين قوله عليهم
ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيفين مؤونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت
وحسن الخلق الانباء والاخبار والاعلام الفاظ مختلفة ومعناها واحد وهو تعريف
العقل خفيفة الامر والامرين هما ما ذكر اخوا علم والخفيفين تعريض الثقيلين وانت
بعد الذكر وذلك حال فيما لا ليس خفيفهما لانهما لا في العمل الحال الى الصمت وحسن
الخلق والصمت هو الامساك عن الكلام جملة والمراد به هاهنا الامساك عن الكلام
فيما لا يعني اذ لا يحمد الصمت الا على هذه الحال وحسن الخلق لين الاعطاف وبذل الانصاف
وهو من المقربات الى الله تعالى وهو من الالطاف في امر الدين وقد قال تعالى فبما رحمة من
الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقد يكون الخلق في لسان العرب الحسب في غير هذا الموضع
وفي ذلك انه علم نبينا اذ هو معلم الخير ومرشد الضلال على امر خفيف المؤونة
عظيم الاجر وهو علم الصادق الهادي ... من الغيب فقال ولا يصح العمل

بمعصي

٧٧

بمعصي قوله الا كلام ومراد المعلوم عند اهل العقول ان ما عظم فيه الاجر
خف فعله وان ثقل محمله وصعب عمله وقد تقدم في بعض الفصول من الكلام
ويكفيك في معرفة الصمت انه اصل الحكمة وقاعدة الروية واصل النظر المؤدي الى
كل علم دقيق واما حسن الخلق فالامر فيه اظهر والنفع فيه اعم واكثر وقد
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان اقربكم الي واقربكم مني مجلسا
في الجنة احسنكم اخلاقا وان ابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون
قال قلنا يا رسول الله اما الثرثارون والمتشدقون فقد عرفناهم فمن المتفيهقون
قال المتكبرون قلنا يا رسول الله امن الكبر الدابة نركبها والحلة نلبسها والطعام
نصنعه للاخوان قال لا ولكن من سفه الحق وغمص الناس وهذا كما ترى نهي
عن الثرثرة وهي كثرة الكلام على غير نظام والتشدق هو التصرف في انواع الكلام
بالفصاحة والتقعير الذي لا يتوخى لاصابة الصواب الحديث الخامس
عشر عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
خطبة ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان
مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع
عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة
الا وان اعقل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير الا وان افضل

اعقل الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)